

اَصْعَدُوا بِطْمَوْحَاتِكُمْ...!

كما تصعدُ الدرج، وكما تُخْبِبُ الأماكن العالية، والأدوار المرتفعة ذات الشرفات المطلة على نهر جار، أو سوقٍ حيوي، أو حديقةٍ مخضرة.

فكذا كن في الخيرات، ومحاسن الخصال، والبناء العماني المنشود.. لا ترض بالهوان، ولا تطعم الفتات، ولا تميل للدونية، فهي دونٌ وضعف وانحطاط.

فالله يحب معالي الأمور، ويكره سفاسافها ورديئها، فالطموم العالى في الخيرات من المحبوبات الشرعية، والمرغوبات الميمونة.

فلا تقل في المدارس مثلاً: يكفيـنا النجاحـ بل قـل : بـتفـوقـ وـامتـياـزـ وـنيـلـ الـدرجـاتـ العـلـىـ .. فـلـسـتـ مـقـصـراـ وـلـاـ بـليـداـ .. بل لـدـيـ هـمـةـ .. وـأـمـلـكـ عـزـيمـةـ .. لـوـ التـهـبـتـ لـخـازـتـ الـمـكـاـسـبـ وـالـمـغـامـ وـالـنـفـائـسـ .. إـذـاـ غـامـرـتـ فـيـ شـرـفـ مـرـومـ .. فـلـاـ تـقـنـعـ بـمـاـ دـوـنـ النـجـومـ ..!

ولماذا الأعداء والكفار أكثـرـ جـلـداـ وـهـمـةـ مـنـكـ ..؟! لـيـسـواـ بـأـقـوـيـاءـ، وـأـنـتـ هـزـيلـ، وـلـاـ بـعـلـمـاءـ وـأـنـتـ جـاهـلـ ..! وـلـكـنـهـمـ خـرـكـواـ وـسـعـواـ وـبـادـرـواـ، فـأـشـمـرـواـ وـثـبـتوـاـ ..!

وتعلـمـ منـ ذـلـكـ الصـحـابـيـ القـائـلـ: أـسـأـلـكـ مـرـافـقـتـكـ فـيـ الجـنـةـ .. فـطـلـبـ معـ الجـنـةـ، المـرـافـقـةـ النـبـوـيـةـ، وـهـوـ كـنـزـ آخـرـ مـعـ الدـخـولـ وـالـظـفـرـ الـكـبـيرـ.

دائـمـاـ غـذـ طـمـوـحـكـ بـالـهـدـيـ النـبـوـيـ الـخـلـاقـ، وـالـتـفـاعـلـ السـلـافـيـ التـرـاجـميـ، وـكـيفـ جـدـ الأـكـابـرـ، وـفـازـ الـأـعـلامـ، وـشـقـقـتـ الشـمـوـسـ، وـشـاءـتـ الـأـقـمـارـ فـيـ كـلـ الـأـرـجـاءـ ..

وـاسـتـثـمـرـ فـيـ ذـاتـكـ أـزـمـنـةـ نـشـاطـهـاـ، وـأـيـامـ صـحـتهاـ، وـسـاعـاتـ سـرـورـهاـ، فـإـنـهاـ حـيـنـئـذـ تـفـعـلـ الـأـفـاعـيـلـ، وـتـنـتـجـ الـأـفـانـيـنـ، وـتـأـتـيـ بـالـأـكـالـيـلـ ..

لـاـ يـكـنـ مـنـتـهـاـكـ الـجـامـعـةـ، وـلـاـ الـوـظـيـفـةـ، وـلـاـ السـعـادـةـ الـمـؤـقـتـةـ، وـلـاـ الـوـجـبـةـ الشـهـيـةـ، وـلـاـ النـزـهـةـ الـفـارـهـةـ، بل زـدـ وـاصـعـدـ، وـتـأـمـلـ وـارـتفـعـ، وـجـاهـدـ وـثـابـرـ .. فـلـاـ زـلـنـاـ نـتـزـوـدـ حـتـىـ نـرـتـقـيـ، وـنـتـعـلـمـ حـتـىـ نـمـوتـ، وـنـنـتـجـ حـتـىـ نـسـعـدـ، قـالـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ رـحـمـهـ اللـهـ، وـقـدـ سـئـلـ عـنـ حـمـلـ الـمـحـبـرـةـ: (ـمـعـ الـمـحـبـرـةـ إـلـىـ الـمـقـبـرـةـ) ..

فـالـحـيـاةـ تـرـيـاقـهـاـ الـجـدـ وـالـعـملـ، وـالـهـمـةـ وـبـذـ الـكـسـلـ، وـالـسـعـيـ فـيـهاـ مـتـوـكـلـاـ عـلـىـ اللـهـ، رـاجـيـاـ فـضـلـهـ وـرـحـمـتـهـ ..

دـ. حـمـزـةـ الـأـلـ فـيـ